

من أسرارهِ جل شأنه»^(١).

ولقد يجلو لبعض المعاصرين منا أن يشبه ذلك بما يحدث الآن في الدول الكبرى، حيث تستدعى الدولة سفيرها فتفنى إليه بما تشاء من أسرارها الخطيرة، وترسم له الخطة كما ينبغي أن تكون. وهو مَنزَعٌ شعري جميل، ولكنه تشبيه مع الفارق العظيم؛ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

هل لله مكان؟

وهنا يستشكل الأمر على بعض الناس فيقولون: وهل لله، عز وجل، مكان حتى يَعرُجَ إليه فيه رسوله؟.. لقد نستطيع أن نسلم بأن الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ممكن، لأننا الآن نرى الطائرات تقطع هذه الرحلة ذهاباً وإياباً في بضع ساعات؛ وقد نستطيع أن نسلم بأن رسول الله ﷺ عُرج به إلى السماء، لما نراه الآن من محاولات العلم الحديث في الوصول إلى الكواكب؛ وقد نستطيع كذلك أن نسلم بأن ما رآه رسول الله من حياة البرزخ^(٣)، ومن صور الأعمال، ومن عجائب

(١) منبر الإسلام عدد رجب ١٣٧٤: مقال للأستاذ البهي الخولي مع بعض تصرف.

(٢) سورة النحل الآية ٦٠

(٣) البرزخ: هو فترة ما بين الموت والنشور. وهو الفترة التي يقضيها الموتى في قبورهم

حتى يبعثوا يوم القيامة.